ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(176)
هذا هو الحسين (ج9)
رجعة الأئمة ما بعد كرّة الحسين الاولى صلوات الله عليهم جميعاً - ق1
الثلاثاء : 23/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 3/8/2021م
عبد الحليم الغزّي

كتابُ سُليمِ بنِ قَيْس أقدمُ كُتُبنا.
الطبعةُ الَّتي حقَّقها الشَّيخ محمَّد باقر الأنصاري، إنَّها الطبعةُ الثانية 1416 هجري قمري/ مؤسَّسةُ نشر الهادي/ قم المقدَّسة/ الجزء الثاني/ الصفحةِ (561)، باعتبارِ أنَّ التسلسلَ واحدٌ من بدايةِ الجزء الأوَّل إلى نهايةِ الجزء الثالث، فالكتابُ قد طُبع في ثلاثةِ أجزاء، النصُّ الأصليُّ هو في الجزءِ الثاني، في الجزءِ الأوَّلِ والثالث مُقدِّماتٌ وملاحق وفهارس، عملُ التحقيقِ في هذا الكتاب.
الجزء الثاني من كتابِ (سُليم بن قيس) بحسبِ الطبعةِ الَّتي أشرتُ إلى مواصفاتها صفحة (561): **"قَالَ أَبَان"**؛ أبانٌ هذا هوَ أبانُ بنُ أبي عيّاش، سُليم بنُ قيس حينما قاربتهُ المنيّة فقد أودعَ كتابهُ عندَ أبان بن أبي عيّاش، وأبانُ بنُ أبي عيّاش أدركَ الإمام السجَّادَ ولذلك أخذَ الكتابَ وعرضهُ على إمامنا السجَّاد، والإمامُ السجَّادُ صَادَقَ وصَدَّقَ الأحاديثَ الَّتي ذكرها سُليمٌ في كتابه.
قَالَ أَبَان: فَعِنْدَ ذَلِكَ سَأَلتُه - سألَ الإمام السجَّاد - **فَعِنْدَ ذَلِكَ سَأَلتُهُ عَمَّا يَسعَنِي جَهْلُهُ وعَمَّا لا يَسعَنِي جَهْلُهُ؟ فَأَجَابَنِي بِمَا أَجَابَنِي** - الإمام السجَّادُ أجاب أبان عن سؤالِهِ - **سَأَلتُهُ عَمَّا يَسعَنِي جَهْلُهُ وعَمَّا لا يَسعَنِي جَهْلُهُ؟ فَأَجَابَنِي بِمَا أَجَابَنِي، قَالَ أَبَان** - هو نفسهُ ابن أبي عيّاش - **ثُمَّ لَقِيْتُ أَبَا الطُّفَيْل** - وأبو الطُّفيل من صحابةِ رسول الله شخصيّةٌ معروفةٌ (عامرٌ بن واثلة) هو هذا أبو الطفيل، وكانَ من جُملةِ الملتحقينَ بأميرِ المؤمنين بعد واقعةِ السَّقيفة، قطعاً بعد واقعةِ السَّقيفةِ كانَ في جُملةِ المرتدّين، وإنَّما التحق بعد ذلك بسيّدِ الأوصياء فيمن التحقَ بهِ بعد ارتدادِ الأُمَّة.
قَالَ أَبَان: ثُمَّ لَقِيْتُ أَبَا الطُّفَيل بَعدَ ذَلِك فِي مَنْزِلِه - في منزلِ عامر بن واثلة - **فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجعَةِ** - أبو الطُّفيل حدَّث أبان بن أبي عيّاش حدَّثهُ حديثَ الرَّجعة، تلاحظون أنَّ الرَّجعةَ موجودةٌ في أقدمِ كتبنا، هذا هوَ أقدمُ كتبنا، أقدمُ كتابٍ عندنا الآن هو هذا الكتاب (كتابُ سُليمِ بن قيس)، من هنا مراجعُ الطائفة يُضعِّفونَ هذا الكتاب، قطعاً تنفيذاً للبرنامجِ الإبليسي، بغضِّ النَّظر هل هم وَاعونَ لذلك، أم أنَّهم ليسوْا مُلتفتينَ مِن أنَّهم يُطبِّقون البرنامج الإبليسي، ليس مُهمَّاً، هم نقضوْا بيعة الغدير، وجاءونا بفقه الشَّوافعِ وعقائدِ المعتزلة..
قَالَ أَبَان: ثُمَّ لَقِيْتُ أَبَا الطُّفَيل بَعدَ ذَلِك فِي مَنْزِلِه فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجعَةِ عَن أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْر - أبو الطُّفيل نقلَ عن بعضِ صحابةِ رسول الله من أهل بدر مِمَّن حضروْا واقعة بدر، ولهم خُصوصيّةٌ بين المسلمين، فهؤلاء هم الَّذين حدَّثوْا أبان بن أبي عيّاش عن حديث الرَّجعة.
فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجعَةِ عَن أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْر وَعَنْ سَلْمَان - وحدَّثني أبو الطفيل عن سلمان أيضاً في هذا الموضوع - **وَعَن سَلْمَان وَأَبِي ذَرّ وَالْمِقْدَاد وَأُبَيّ بن كَعب** - كانَ من الرَّاجعينَ إلى الأمير أيضاً أُبيٌّ هذا.
- وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْل - عامرُ بنُ واثلة - **فَعَرَضْتُ ذَلِكَ الَّذِي سَمِعتُهُ مِنهُم** - من البدريّين ومن سلمان ومن أبي ذر والمقداد وأُبَيّ بن كعب، عامرُ بنُ واثلة عَرَضَهُ على مَن؟ - **فَعَرَضْتُ ذَلِكَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنهُم عَلَى عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام بِالْكُوفَة، فَقَالَ لِي: هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ يَسَعُ الأُمَّة جَهْلُه** - هذا المطبوع.
في النُّسخ القديمةِ والمصادر القديمةِ الَّتي نقلت عن كتابِ سُليم: (**هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ لَا يَسَعُ الأُمَّة جَهْلُه**).
سأقرأ النص بحسبِ ما أحفظهُ وبحسبِ ما هو ثابتٌ عندي من خِلال النُّسخ القديمةِ، ومن خِلال المصادر القديمةِ الَّتي نقلت عن النُّسخ القديمةِ - **هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ الأُمَّة جَهْلُه** - يعني أنَّ الأُمَّة لا تُسامَحُ في هذا، هذا المراد (لَا يَسَعُ الأُمَّة جَهْلُه).
هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ - والمرادُ من عِلمٍ خاصٍّ من أنَّهُ من علمِ مرحلةِ التأويل، والَّذين سَمِعوْا بهِ في مرحلةِ التنزيل كانَ عِلماً خاصَّاً بالنّسبةِ لهم في تلكَ المرحلة في مرحلة التنزيل، وإلَّا فهو في مرحلة التأويل هو علمٌ عامٌّ للأُمَّةِ، الأُمَّةُ أعرضت عنه بسبب المراجع الأغبياء، بسبب المراجع الثولان، هذا مدحٌ لهم، فأنا لا أريدُ أن أصفهم بالشياطينِ والأنجاس، وإنَّما أصفهم بالأغبياءِ والثولان.

- **فَقَالَ لِي: هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ الأُمَّة جَهْلُه وَرَدُّ عِلْمِه إِلَى اللهِ تَعَالَى** - أن يقولوْا من أنَّ هذا الأمر مردودٌ إلى علمِ اللهِ سبحانهُ وتعالى، وإنَّما يجبُ على الأُمَّةِ أن تبحثهُ وأن تتعلَّمهُ وأن تعتقدَ به.
- **وَرَدُّ عِلْمِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ صَدَّقَنِي** - الأمير - **ثُمَّ صَدَّقَنِي بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِي فِيْهَا** - في الرَّجعة - **وَقَرأ عَلَيَّ بِذَلِكَ قُرآنَاً كَثِيْرَاً وَفَسَّرَهُ تَفْسِيْرَاً شَافِيَاً** - قُرآناً كبيراً!
قلتُ لكم: هناك تفسيرٌ كاملٌ يشتملُ على آلاف الأحاديث هو تفسيرُ جابرٍ الجُعفي وفي الحقيقةِ هو تفسيرُ باقر العلوم نقلهُ لنا جابرٌ الجُعفي ضيَّعهُ عُلماء الشيعة، تُلاحظون أنَّ الحقائق تأتي مُنسجمةً في كُلِّ اتجاهاتها.
-**وَفَسَّرَهُ تَفْسِيْرَاً شَافِيَاً حَتَّى صِرْتُ** - أبو الطُفيل يقول - **حَتَّى صِرتُ مَا أَنَا بِيَومِ القِيَامَةِ بِأَشَدَّ يَقِيْنَاً مِنِّي بِالرَّجْعَة** - أيَّامُ الله ثلاثة حدَّثهُ بحديث الأيّام؛ يومُ القائم، ويومُ الرَّجعة، ويومُ القيامةِ الكبرى، تلاحظون أنَّ المعطياتِ تتَّسقُ اتِّساقاً كاملاً.
-**حَتَّى صِرتُ مَا أَنَا بِيَومِ القِيَامَةِ بِأَشَدَّ يَقِيْنَاً مِنِّي بِالرَّجْعَة، وكَانَ مِمَّا قُلْتُ** - لا زال الحديثُ عن أبي الطُفيل - **وَكَانَ مِمَّا قُلْتُ؛ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين أَخْبِرني عَن حَوضِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه** - عن حوض الكوثر - **أَفِي الدُّنيَا هُوَ أَمْ فِي الآخِرة؟ فَقَالَ: بَل فِي الدُّنْيَا** - هو موجودٌ، نحنُ لا نراه وإنَّمَا سيتجلَّى ويظهرُ في الرَّجعةِ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى ويترقَّى ويترقَّى ويترقَّى ظُهورهُ وتجليّه في أتمِّ صُورةٍ في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى، بداياتُ الانكشافِ للدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى تتجلَّى في الدولةِ العَلَويَة الكُبرى.
-**قُلتُ: فَمَن الذَائِذُ عَنْه؟** - الذَّائدُ؛ المدافعُ، الذَّائدُ؛ المحامي، المسؤول، المشرفُ عليه - **قَالَ: أَنَا بِيَدِي هَذِه** - أو ربما بِيَدَيَّ هَذِه - **قَالَ: أَنَا بِيَدِي هَذِه، فَلَيَرِدَنَّهُ أَوْلِيَائِي وَلَيُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِي، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، قَولُ اللهِ تَعَالَى: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيهِم أَخْرَجْنَا لَهُم دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ النَّاسَ"، إلى آخر الآية، ما الدَّابَّة؟ قَالَ: يَا أَبَا الطُفَيْلِ إِلْهُ عَن هَذَا** - دَعكَ مِن هذا - **يَا أَبَا الطُفَيل إِلْهُ عَن هَذَا، فَقُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين أَخْبِرنِي بِهِ جُعِلتُ فِدَاك، قَالَ: هِي دَابَّةٌ تَأكُلُ الطَّعَام وَتَمْشِي فِي الأَسْوَاق وَتَنْكِحُ النِّسَاء** - هو إنسانٌ - **فَقُلتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِين مَن هُوَ؟ قَالَ: هُوَ زِرُّ الأَرْض** - زِرُّ الأرض يعني سرُّ ثباتها، زرُّ الأرض يعني مركزُ تحكُّمها الكونترول.
قَالَ: هُوَ زِرُّ الأَرْض الَّذِي إِلَيْهِ تَسْكُنُ الأَرْض، قُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين مَنْ هُوَ؟ قَالَ: صِدِّيقُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَرَئِيْسُهَا - بحسب الطبعةِ : **وَذُو قَرْنِها** - في النُّسخِ القديمة وفي المصادر الَّتي نقلت عن النُّسخِ القديمةِ (**وَذُو قَرْنَيهَا**) ومرَّ علينا، مِمَّا قرأتهُ عليكم من (مشارقِ أنوارِ اليقين) من خُطب الأميرِ للحافظ رجب البرسي، وهو يُصرِّحُ من أنَّهُ هو ذُو القرنين في هذهِ الأُمَّة، وقرأنا من الرواياتِ والأحاديثِ الَّتي ترتبطُ بعصرِ الرَّجعةِ العظيمة، من أنَّ ذَا القرنين كانَ عبداً صالحاً ضَربَهُ قَومُهُ على قرنِ رأسهِ الأيمن ومات، ثُمَّ بُعِث وضربوه على قرنِ رأسهِ الأيسر ومات قُتِل ثُمَّ بُعِث، الكلامُ الَّذي مرَّ علينا ومن أنَّ في الأُمَّةِ من سيكونُ على سُنَّتهِ أو على سننهِ.
-**قُلتُ: يَا أَمِيْرَ الـمُؤْمِنِيْن مَن هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنه"** - يتلو مُحَمَّداً يأتي من بعدهِ، شَاهِدٌ مِّنه مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مثلما قرأنا في حديثِ الكساء الشريف: (**إِنَّهُم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم**).
"وَيَتْلُوه شَاهِدٌ مِّنه وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب" - ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم﴾ هذا هو الشاهدُ والشهيد، الآيةُ الثالثةُ والأربعون بعد البسملةِ من سورة الرعد وهي آخرُ آيةٍ فيها: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب**﴾، عليٌّ عليٌّ عليّ.
قُلتُ: يَا أَمِيرَ الـمُؤْمِنِين مَن هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنه" ، "وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب"، "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْق والَّذِي صَدَّقَ بِه"، أَنَا - الَّذي جاء بالصدقِ مُحَمَّدٌ، والَّذي صدَّقَ بهِ عليٌّ - **وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَنَا، وَالنَّاسُ كُلُّهُم كَافِرُون غَيرِي وَغَيرهُ، قُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْن فَسَمِّهِ لِي؟ قَالَ: قَدْ سَمَّيتُهُ لَك** - كُلُّ هذا وما سَمّيتهُ لك؟!
إنَّه عليٌّ عليٌّ عليّ.
قُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين فَسَمِّهِ لِي؟ قَالَ: قَدْ سَمَّيتُهُ لَك، يَا أَبَا الطُفَيْل - أمير المؤمنين يقولُ لهُ - **يَا أَبَا الطُفَيْل، وَاللهِ لَوْ دَخَلْتُ عَلى عَامَّةِ شِيْعَتِي** - الإمامُ يتحدَّثُ وهو في الكوفة أيَّامَ خِلافتهِ - **يَا أَبَا الطُفَيْل، وَاللهِ لَوْ دَخَلتُ عَلى عَامَّةِ شِيْعَتِي الَّذِيْنَ بِهِم أُقَاتِل، الَّذِين أَقَرّوْا بِطَاعَتِي وَسَمُّونِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين وَاسْتَحَلُّوْا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الَّذين بايعوه خليفةً رابعاً، وهؤلاءِ ينطبقُ عليهم عنوانُ الشيعةِ بنحوٍ عام.
- **وَاسْتَحَلُّوْا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي، فَحَدَّثْتُهُم شَهْرَاً** - بحسب المطبوع في النسخِ القديمة الأصليّةِ وفي المصادر القديمة الَّتي نقلت عنها (فَحَدَّثْتُهُم شَطْراً) يعني جزءاً - **فَحَدَّثتُهُم شَطْراً** - لا كما في المطبوع (فَحَدَّثْتُهُم شَهْراً) - **فَحَدَّثْتُهُم شَطْراً بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الحَقّ** - (شَطْراً بِبَعضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الحَقّ)، قد يقولُ قائلٌ: يمكن أن تكون شهراً! يمكنُ ذلك، يمكنُ ذلك.

فَحَدَّثْتُهُم شَهْراً فَحَدَّثْتُهُم شَطْراً بِبَعضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الحَقِّ فِي الكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآلِه وَبِبَعضِ مَا سَمِعْتُ مِن رَسُولِ الله لَتَفَرَّقُوْا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةِ حَقٍّ قَلِيْلَةٍ - هؤلاءِ هُم شيعتهُ الغديريُّون، أمَّا أولئك فهم شيعتهُ الغدَّارون.

لَتَفَرَّقُوْا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةِ حَقٍّ قَلِيلَةٍ، أَنْتَ - يَا أبا الطُفيل - **أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ مِنْ شِيْعَتِي، فَفَزِعْتُ وَقُلْتُ** - يمكن أن تُقرأ: (أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ مِن شِيعَتِي) أو (أَنْتَ وَأَشْبَاهِكَ مِن شِيعَتِي) - **فَفَزِعتُ وَقُلتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين أَنَا وَأَشْبَاهِي نَتَفَرَّقُ عَنْك أو نَثْبُتُ مَعَك؟ قَالَ: لَا بَلْ تَثْبُتُون، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ** - أميرُ المؤمنين أقبل على أبي الطفيل - **فَقَالَ: إنَّ أَمْرنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعرِفُهُ وَلَا يُقِرُّ بِهِ إلَّا ثَلاثَة مَلَكٌ مُقَرَّب أو نَبِيٌّ مُرْسَل أو عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيْبٌ اِمْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَان** - هذا يعني أنَّ مراجع النَّجفِ ما هُم نجباء، لأنَّهم لا يُقِرّون بعقيدةِ الرَّجعةِ بكُلِّ تفاصيلها مثلما وردت في أحاديثهم، هذا يعني أنَّ أصحابَ العمائمِ ما هم نُجباء.

يستمرُّ أمير المؤمنين في كلامهِ، الإمامُ يتحدَّثُ عن عقيدة الرَّجعةِ ويقول من أنَّ الَّذي يعتقدُ بها هو العبدُ المؤمنُ النَّجيب، هذا يعني أنَّ مراجع النَّجف ما هم نجباء، وكلمةُ (نجيب) خطيرة، لا أريدُ أن أقف عندها، ستأخذني إلى مسألةِ الموالدِ وطهارةِ الموالدِ وإلى قانون الأصلاب وإلى قانون الأرحامِ المطهَّرة، هذا كلامٌ فيه تفصيلٌ لا بحسبي، بحسبِ ثقافة العترة الطاهرة، فالَّذي يعتقدُ بالرَّجعةِ هو العبدُ المؤمنُ النَّجيب الَّذي امتحن الله قلبه للإيمان.

-يَا أَبَا الطُفَيل إنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه قُبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضُلَّالاً وَجُهَّالَا، إلَّا مَن عَصَمَهُ اللهُ بِنَا أَهْلِ البَيت - إلَّا مَن عَصَمَهُ اللهُ بِنا أَهلِ البَيت، أَهلُ البيت قاتلوْا على التأويل، فالَّذين عُصِمُوْا الَّذين قاتلوْا مع عليٍّ على التأويل، لا أتحدَّثُ عن قتالِ سيوف، أتحدَّثُ عن قتالِ عقيدةٍ، فكثيرون قاتلوْا مع عليٍّ بالسُيوف وصاروْا بعد ذلك خوارج، أتحدَّثُ عن قتالٍ عقائديٍّ.

الكلامُ هُوَ هُوَ في سورة إبراهيم في الآيةِ الخامسةِ من سُورةِ إبراهيم بعد البسملة: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور**﴾.

إنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه قُبِضَ فَارْتَدَّ النَّاسُ ضُلَّالاً وَجُهَّالَا - هذهِ الظُلُمات - **إلَّا مَن عَصَمَهُ اللهُ بِنَا أَهْلِ البَيْت** - هذا هو النُّور، فأيُّ حديثٍ كان فيما بين أمير المؤمنين وأبي الطفيل عامر بن واثلة؟ إنَّهُ حديثُ الرَّجعة، حديثُ الأيام، ﴿**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ**﴾ هذا هو الحديثُ الَّذي يُخرِجنا من ظُلُماتِ وضلالاتِ وجهالاتِ حوزةِ النَّجف، إلى وادي النُّورِ في أفنيةِ الحُجَّةِ بن الحَسَن صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه.

العنوانُ السَّادِسُ: **رجعةُ الأئمَّة.**

أتحدَّثُ عن رجعةِ أئِمَّتنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، عن رجعةٍ وأكثرٍ من رجعة لأميرِ المؤمنين، وعن رجعةٍ لإمامنا المجتبى، ولسائرِ الأئِمَّةِ من وُلدِ الحُسينِ من إمامنا السجَّادِ إلى إمامنا القائم في العصر القائميِّ الثاني.

فالعصرُ القائميُّ الأوَّل قد مرَّ وتمَّ الحديثُ فيه.

ورجعةُ الحُسَين الأولى قد تمَّت وتمَّ الكلامُ فيها وزمانها طويلٌ وطويلٌ جِدَّاً، مثلما جاء التعبيرُ الكنائيُّ: (حَتَّى يَسقُطَ حَاجِبَاهُ عَلى عَينيه)، الإشارةُ إلى سَيِّدِ الشُهداء صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه.

فبعد انتهاءِ كرَّة الحُسينِ الأولى تبدأُ رجعةُ الأئِمَّة.

لا أستطيعُ أن أُغطيَّ الموضوع بكُلِّ تفاصيلهِ وأجزائهِ في هذهِ العُجالةِ، لكنَّني سأنقلُ لكم صُوراً لقطاتٍ تُوضِّحُ لكم المشهد:

الآيةُ الحاديةُ والخمسون بعد البسملةِ من سورةِ غافر: ﴿**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد**﴾.

"إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا" - الجميع، هناك نُصرةٌ من اللهِ لكُلِّ الرُّسل ولكُلِّ المؤمنين - **وَالَّذِينَ آمَنُوْا".**

"إِنَّا لَنَنصُرُ"؛ مع تأكيدٍ، فهذهِ (اللام) لامُ التوكيد، و(إنَّ) في أوَّل الآيةِ هي لتشديدِ التوكيد.

"إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا - أين - **فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"**؛ فهل نُصِر الرُّسُل؟ أكثرهم لم يُنصروْا، والَّذين آمنوْا هل نُصروْا في الحياةِ الدنيا؟!

"وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد"؛ هذا في القيامةِ لا شأن لنا بالقيامةِ، نحنُ نتحدَّثُ عن الدنيا.

الروايةُ في (مختصر البصائر) للحسن بنِ سُليمان الحلِّي/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة 91/ الحديث الستون: **بِسندِه، عَن جَمِيلِ بنِ درَّاج، عَن إمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عَلَيْه، قَالَ، قُلْتُ لَهُ** - جميل بن درَّاج يقولُ للإمام الصَّادق - **قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِيْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَاد"**

- يسألُ عن هذهِ الآية - **قَالَ: ذَلِكَ وَاللهِ فِيْ الرَّجْعَة** - في الرَّجعة - **قَالَ: ذَلِكَ واللهِ فِي الرَّجْعَة** - فمتى نُصِرَ الرُّسُل؟ ومتى نُصِرَ المؤمنونَ جميعاً في الدنيا؟!
قَالَ: ذَلِكَ وَاللهِ فِي الرَّجْعَة، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللهِ كَثِيْرَاً لَمْ يُنْصَرُوْا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوْا وَالأَئِمَّةَ قَدْ قُتِلوْا وَلَمْ يُنْصَرُوْا فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَة - هذهِ النُّصرةُ الإلهيَّةُ في الرَّجعة، أئِمَّتُنا جميعاً قُتِلوْا، سيعودونَ جميعاً.
إذا ما ذهبنا إلى سورة المائدة، وإلى الآيةِ العشرين بعد البسملة: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِيْنَ**﴾، هذا مطلعٌ من مطالع الآيةِ في بني إسرائيل.
في الحقيقةِ هذا العنوان: ﴿**وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِيْنَ**﴾، لا ينطبقُ بالمعنى الحقيقي الكامل إلَّا على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أمَّا إذا أردنا أن نأخذهُ في بني إسرائيل فهوَ بنحوٍ نسبيٍّ، بنحوٍ مُطلق في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فقط، وهذا هو الَّذي جاءت بهِ الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة، هذا المضمونُ ورد بتمامِ معناه في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة، ففي مطلعٍ من مطالعها؛ في بني إسرائيل.
أمَّا في مطلعها الأعظم؛ هي في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.
﴿**إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً**﴾، متى سيكونون ملوكاً؟ في عصرِ الرَّجعة.
ماذا نقرأُ في دعاء الاستئذان؟ دعاءُ الاستئذان الَّذي يُقرأ عندَ زيارةِ السرداب الشريف ويمكن أن يُقرأ عند زيارةِ المعصومين جميعاً صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، هكذا نقرأُ في دعاء الاستئذان: **اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهَا وَعَفْوَةٌ شَرَّفْتَهَا وَمَعَالِمِ زَكَّيْتَهَا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيْهَا أَدِلَّةَ التَوْحِيْد وَأَشْبَاحَ الْعَرْشِ الْمَجِيْد** - من هُم؟ - **اَلَّذِيْنَ اِصْطَفَيْتَهُم مُلُوكاً لِحِفْظِ النِّظَام وَاخْتَرْتَهُم رُؤَسَاءَ لِجَمِيْعِ الأَنَام وَبَعَثْتَهُم لِقِيَامِ القِسْطِ فِيْ اِبْتِدَاءِ الوُجُودِ إِلَى يَومِ القِيَامَة** - متى تتحقَّقُ هذهِ المضامينُ في أبهى صورها في مرحلةِ عالم الدنيا؟ في الرّجعة العظيمة، وفي أرقى صُورها في الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العظمى.
- في نفس الدعاء - **اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِحُكَّامٍ يَقُومُونَ مَقَامَهُ لَوْ كَانَ حَاضِرَاً فِي الْمَكَان** - بِحُكَّامٍ يَقُومون مقامهُ لَو كَانَ حَاضِرَاً فِي الْمَكَان؛ من هنا، من هنا كانوْا هُم الأسماءُ الحُسنى، من هنا كانوْا هُم الأسماءُ الحُسنى الحقيقيَّة.
مثلما يقولُ الصَّادقُ والروايةُ في الجزء الأول من الكافي الشريف: (**نَحْنُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**).
الآيةُ في تأويلها الكاملِ في تأويلها الأعظم فيهم.
في بني إسرائيل هذا مَطلعٌ من مطالع الآية، فآياتُ القرآنِ لها مطالعُ ومجاري، هذا القرآنُ يجري مجرى الشَّمسِ والقمر، يجري مجرى الليلِ والنَّهار، قاعدةُ المطالعِ والمجاري في تفسير القُرآن بحسبِ منهجٍ عليٍّ في التفسير وهو المنهجُ الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير يُناقِضُ مئة بالمئة منهجَ سقيفةِ بني ساعدة، ويُناقضُ مئة بالمئة منهجَ سقيفةِ بني نجف، في كُلِّ تفاسيرهم من الطوسي إلى يومنا هذا، عِبرَ المراجعِ وعِبرَ الخطباء، هذا هوَ واقعُ حوزةِ النَّجف، وهذا هو واقعُ مراجع النَّجف، وهذا هو واقعُ شيعةِ النَّجف.
بحسبِ أحاديثهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين:
أقرأ عليكم من (مختصر البصائر)، صفحة (119)، من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، الحديث السابع والتسعون: **بِسنده، عن مُحمَّد بنِ سُليمَان الدَّيْلَمِي، عَن أَبِيه** - يعني عن سُليمان الديلمي - **قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد الله** - سأل الإمام الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه - **عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً"** - لاحظوْا أسئلة السائلين، لم يسأل عن الآيةِ كُلِّها لأنَّهم يعلمون أنَّ قاعدة المطالعِ والمجاري تنطبقُ على بعضٍ من الآيةِ لا على كُلِّها في وجهٍ من وجوهها، ولذا كان السؤالُ عن هذا الجزء من الآية، باعتبارِ أنَّ الآية في ألفاظها في بداياتها: ﴿وقَالَ مُوْسَى لِقَوْمِهِ﴾ وإنَّما ذَهبَ السائلُ يسألُ عن الموطنِ الَّذي يبحثُ عنه:
"إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً"، فَقَالَ: الأَنْبِيَاءُ؛ رَسُولُ الله وَإِبْرَاهِيْم وَإِسْمَاعِيْل وَذُرِيَّتَهُ، وَالْمُلُوكُ؛ الأَئِمَّةُ عَلَيهُم السَّلام، قَالَ، فَقُلتُ: وَأَيُّ مُلكٍ أُعْطِيْتُم؟ قَالَ: مُلْكُ الجَنَّةِ وَمُلْكُ الكَرَّة - مُلْكُ الجنَّةِ ومُلكُ الكَرَّة، فهذا هوَ الـمُلْك.
وإلى هذا يُشيرُ القُرآن في سورة النساء في الآيةِ الرابعةِ والخمسين بعد البسملة: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيْمَ** - ماذا آتيناهم؟ - **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيْمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيْمَاً**﴾، بحسبِ أحاديثهم التفسيريّةِ في الكافي الشريف وغيره:
- الْمُلْكُ العَظِيمُ؛ الإمامةُ.
- الْمُلْكُ العَظيمُ؛ الولايةُ.
- الْمُلْكُ العَظِيمُ؛ الطاعةُ المفترضة.

وهذهِ من الآياتِ الواضحةِ الَّتي تُثبِتُ الإمامة لفَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، فإنَّ الحديث هنا عن آلِ إبراهيم جميعاً، فهل تُخرِجونَ فَاطِمَة من آلِ إبراهيم؟!

فهذا الْمُلكُ العظيمُ مثلما قال إمامنا الصَّادقُ: **"مُلْكُ الجَنَّةِ وَمُلْكُ الكَرَّةِ"**، ورُبَّما يقصدُ الإمامُ بِمُلْك الجنَّةِ إنَّها جنَّةُ الدُّنيا، إنَّها الدولةُ الـمُحَمَّديَّةُ العُظمى، ربَّما يقصدُ الإمامُ هذا، باعتبارِ أنَّها الغايةُ من الكرَّةِ، فَمُلكُ الكَرَّةِ ابتداءً من كَرَّةِ الحُسينِ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، أمَّا ظُهورُ الإمامِ فهُو مُقدِّمةٌ، والـمُقدِّمةُ تُلحَقُ بذيِ الـمُقدِّمة، ظهورُ الإمامِ مُقدِّمةٌ للكرَّةِ.

آياتٌ، رواياتٌ، أحاديثُ كُلُّها تنقلُ لنا لقطاتٍ من حديثِ رجعةِ أئمَّتنا.

عُنوانُنا السَّادسُ؛ رجعةُ الأئِمَّة، إنَّها رجعةُ مُلوكِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

في السِّياق نفسهِ إنَّها الآيةُ الحاديةُ والثمانون بعد البسملةِ من سورةِ آلِ عمران، انتبهوا للآيةِ بدِقَّة: **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ** - اللهُ أخذ الميثاق - **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَة** - أخذ عليهم الميثاقَ متى؟ حينما جعلهم أنبياء، فهذا الميثاق هو أصلُ نُبوَّتِهم.

انتهبوا للآية: **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ** - متى؟ - **لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَة** - حينما آتَيتُكم الكتاب والحكمة، إنَّها النُّبُوَّة، إنَّها الرِّسالة، رسالةُ المرسلين، نُبوَّةُ النَّبيِّين، لكنَّ التعبير جاء بالنَّبيِّين باعتبار أنَّ جميع الرسل أنبياء، لكن ليس كُلُّ الأنبياء رُسُل، فجميعهم أنبياء، الحديثُ عن جميعِ المرسلينَ والنَّبيِّين.

بعد أن أصبَحتُم رُسُلاً وأنبياء، جَاءَكُم رَسُولٌ مُهَيْمِنٌ عَلَيْكُم - **ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** - ولكنَّهُ مُهيمنٌ، هُوَ يُصدِّقُ ما عندكم ولكنَّهُ يُهيمنُ، جاءَكُم رَسُولٌ إليكم مِن قِبَلِي، رسولُ إلى الرسلِ وإلى الأنبياء - **ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ** - الخطابُ معَ الأنبياء - **ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** - ما هو الميثاق؟ - **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ** - لام توكيد ونون توكيد مُثقَّلة، هذهِ لامُ التوكيد، وهذهِ نون التوكيد المثقَّلة - **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** - وأيضاً لامُ التوكيد مع نون التوكيد المثقَّلة، في بداية الفعل لامُ التوكيد وفي نهاية الفعل نونُ التوكيد المثقَّلة وليست المخفَّفة.

قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي - هذا هو ميثاقي، إصري ميثاقي الشديد، إصري ميثاقي الشديد الأكيد - **قَالُواْ أَقْرَرْنَا** - وبعدَ الإقرار أشهدهم - **قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِين** - متى سيكونُ هذا؟

سيكونُ هذا في الرَّجعة، وإلَّا متى كان الأنبياءُ متى كان الرُّسُلُ جميعاً موجودين في الأرض وبَعَثَ اللهُ إليهم رسولاً من قِبَلِه؟! وأخذ عليهم العُهودَ والمواثيق في مرحلةِ جَعلِهِم رُسُلاً وأنبياء أنْ يَنصروه متى نصروه؟!

إذا كانت القضيَّةُ بحدود الإمكان إذا كانوا موجودينَ فلماذا هذا التأكيد؟ ولماذا هذا التشديد؟ ولماذا هذا الإقرار؟ ولماذا هذا الإشهاد؟

لأنَّ القضيّة لابُدَّ أن تتحقَّق هذا هو منطقُ الآية!

﴿**وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِين**﴾، وهو شاهدٌ عليهم، هذهِ الرَّجعةُ، لأنَّ الأنبياء جميعاً سيعودون مَن مَحَضَ الإيمان، مَن مَحَضَ الكُفر، الأنبياءُ سادَةُ الَّذين محضوا الإيمان.

الَّذين محضوْا الإيمان؛ هذا العنوان ينطبقُ على كثيرٍ من المؤمنين الَّذين سيعودون، الأنبياءُ سادتُهم، أو أنَّ هذا العنوان لا ينطبقُ حقيقةً إلَّا على الأنبياء، انطباقهُ على غيرهم يأتي تجوُّزاً ومُسامحةً، فهذهِ الآيةُ تتحدَّثُ عن عصرِ الرَّجعةِ العظيمة، أميرُ المؤمنين تحدَّث عنها، وقال ما قال سَيِّدُ الأوصياء، سأقرأ عليكم مِمَّا قالهُ سَيِّدُ الأوصياء بهذا الخصوص، **في مُختصرِ بصائر الدرجات:**

الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (130)، رقم الحديث (102): **بسندهِ، عَن أَبِي حَمْزَة الثُّمَالِي عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه** - يُحدِّثنا عن أمير المؤمنين، ماذا يقولُ سَيِّدُ الأوصياء؟ سأقرأُ جانباً من كلامهِ فحديثهُ حديثٌ طويل.

سَيِّدُ الأوصياء هكذا يقول: **وَأَخَذَ** - مَن الَّذي أَخَذَ؟ اللهُ سُبحانهُ وتعالى، مثلما جاءَ في الآيةِ، قُرآنهم حديثُهم واحد، إنَّها العيونُ الصافية، ألا لعنةٌ على الكنيف القذر الَّذي يأكلُ ويشربُ منهُ مراجعُ النَّجف، إنَّهُ كَنيفُ النَّواصب، هذهِ العيونُ الصافية - **وَأَخَذَ** - أَخذَ اللهُ - **مِيْثَاقَ الأَنْبِيَاءِ** - بأيِّ شيءٍ؟ - **بِالإِيْمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا** - إيمانُ الأنبياء هو نُبَوَّتُهم، أمَّا النُّصرةُ فهي الَّتي أُخِذَت في الميثاقِ وفي العهدِ المغلَّظِ وَالـمُشدَّدِ عليهم، مثلما تحدَّثت الآية الَّتي قرأتُها عليكم قبل قليل، أميرُ المؤمنين يشيرُ إلى هذهِ الآية.

وَأَخَذَ مِيْثَاقَ الأَنْبِيَاءِ بِالإِيْمَانِ - إيمانُهم نُبُوَّتُهم - **بِالإِيْمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا** - ونُبُوَّتُهُم لا تتحقَّقُ إلَّا بالإيمانِ بِمُحَمَّدٍ وعليٍّ، ما هي أحاديثهم تقول: (مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ).

وَأَخَذَ - أخذَ اللهُ - **مِيْثَاقَ الأَنْبِيَاءِ بِالإِيْمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ"** - ماذا قالت الآيةُ؟ - ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾، الآيةُ هي الآية - **"ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ".**
"لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ"؛ يَعني لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَلَتَنْصُرُنَّ وَصيَّهُ وَسَيَنصُرُونَهُ جَمِيْعَاً، وَإِنَّ اللهَ أَخَذَ مِيْثَاقِي مَعَ مِيْثَاقِ مُحَمَّدٍ بِالنُّصْرَةِ بَعْضَنَا لِبَعْض، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدَاً وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيه، وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ، وَوَفَيْتُ للهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيْثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ، وَلَم يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِه، وَذَلِك لِمَا قَبَضَهُم اللهُ إِلَيه فَإِنَّهُم قَدْ عَاشُوْا وَكَانُوْا قَبْلِي، وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا - متى؟ في الدولةِ العَلَويَّةِ الكُبرى.
وَلَيَبْعَثَنَّهُم اللهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّد - مِن آدَمَ إلى مُحَمَّد - **كُلّ نَبِيّ مُرْسَل يَضْرِبُونَ بَينَ يَدَيَّ بِالسَّيف هَامَ الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاء وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيْعَاً** - المرادُ من الثَّقلينِ الجنُّ والإنس - **يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيف هَامَ الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاء** - الأموات الَّذين سيعودون في الرَّجعةِ، والأحياء الَّذين هم من أهلِ ذلكَ الزمان من أهل الدنيا، الَّذين لم يموتوْا الموتة الأولى.
فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ - هذهِ الرَّجعةُ العجيبة، الرَّجعةُ العجيبةُ هي رجعةُ الناسِ من غير أهلِ البيت، أمَّا رجعتُهُم فهي الرَّجعةُ العظيمة - **فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُم اللهُ أَحْيَاء يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَة** - يتحدَّثُ عن الرَّجعةِ للنَّاسِ في العصرِ القائميّ الأوَّل، وهذا الأمرُ سيتكرَّرُ من أنَّ الأمواتَ سيخرجونَ في زمانِ الأئمَّةِ زُمَراً زُمَراً يُلبُّونَ بالتلبية، لكنَّ الإمامَ يتحدَّثُ هنا عن رجعة الأمواتِ في العصرِ القائميّ الأوَّل.
-يُلَبُّونَ زُمْرَةً زُمْرَة بِالتَّلْبِيَة لَبَّيكَ لَبَّيكَ يَا دَاعِيَ الله، قَدْ اِنْطَلَقُوْا بِسِكَكِ الكُوْفَة قَدْ شَهَرُوْا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتِقِهِم لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الكَفَرَة - إنَّهم أهلُ الكوفة أهلُ النَّجف - **لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الكَفَرَة وَجَبَابِرَتَهُم** - مَن هُم جبابرةُ النَّجف؟ إنَّهُم مراجعُ النَّجف - **لَيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الكَفَرَة وَجَبَابِرَتَهُم وَأَتْبَاعَهُم مِن جَبَابِرَةِ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِين** - مِمَّن سيعودونَ من الأمواتِ من شيعةِ المراجع.
ما أنا حدَّثتكم في الحلقةِ الماضية؛ من أنَّهُ ما بين جُمادَى ورجب سيخرجُ الأمواتُ من القُبورِ من الخيِّرينَ والشرِّيرين من مقابرِ النَّجف، مقابرُ النَّجف هل يُدْفَنُ فيها المسيحيُّون؟! مُنذُ بداياتها، يعني منذُ زمانِ أميرِ المؤمنين، هل يُدْفَنُ فيها المسيحيُّون؟ أم يُدْفَنُ فيها النَّواصب؟ الَّذين يُدْفَنونَ في النَّجف هم الَّذين يقولونَ نحنُ شِيعة، وفي الحقيقةِ هُم شيعةُ المراجع منذُ سنة 329 للهجرة والشيعةُ في العراقِ وفي غيرِ العراق ما هم بشيعةِ عليٍّ وآلِ عليّ، إنَّهم شيعةُ مراجع الشيعة.
صاحبُ الزَّمان يستنصرُ بهؤلاءِ الأمواتِ من المؤمنين الَّذينَ محضوْا الإيمان، يستنصرُ بهم لأنَّ الأحياء من الشيعةِ ما هم بشيعةِ عليٍّ وآلِ عليّ، هم شيعةُ مراجعِ النَّجف، هم شيعةُ دينِ التنزيل الَّذين قاتلهم عليٌّ على التأويل، ولا زال عليٌّ يُقاتِلُهم عقائديّاً، يُقاتِلُهم عقائديّاً في خُطَبِهِ، في زياراتِهِ، في أدعيتِهِ، فالقتالُ في هذا الزمانِ قِتالٌ فِكريٌّ، قِتالٌ ثقافيٌّ، قِتالٌ إعلاميٌّ عِبرَ أشياعِهِ الَّذين ينقلونَ حديثَهُ، ينقلونَ ثَقافَتَه، ينقلونَ فِكرهُ.
-وَجَبَابِرَتَهُم وَأَتْبَاعَهُم مِن جَبَابِرَةِ الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِين حَتَّى يُنْجِزَ اللهُ مَا وَعَدَهُم فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنكُمْ وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً"، أَنْ يَعْبُدُونَنِي آمِنِين لَا يَخَافُونَ أَحَداً فِي عِبَادَتِي - ليس عندهم تقيَّة وهذا سيتحقَّقُ في العصرِ القائميّ الأوَّل، قطعاً التأويلُ الأعظمُ في الدولةِ الـمُحَمَّديَّةِ العُظمى.
ويستمرُّ الأمير فيقول: **وَإِنَّ لِيَ الكَرَّةَ بَعْدَ الكَرَّة** - نحنُ في العنوانِ السادس (رجعةُ الأئمَّة) وقلتُ لكم: لعليٍّ رجعةٌ ورجعة - **وَإِنَّ لِيَ الكَرَّةَ بَعْدَ الكَرَّةِ وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَة، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالكَرَّاتِ وَصَاحِبُ الصَّوْلَاتِ وَالنَّقِمَاتِ وَالدَّوْلَاتِ العَجِيبَات، وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيد، وَأَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُول الله، وَأَنَا أَمِيْنُ اللهِ وَخَازِنُهُ وَعَيبَةُ سِرِّهِ** - العَيبَةُ؛ الخُزانةُ الَّتي تُحفَظُ فيها الأشياءُ الثمينةُ جِدّاً.
-وَأَنَا أَمِيْنُ اللهِ وَخَازِنُهُ وَعَيبَةُ سِرِّهِ وَحِجَابُهُ وَوَجْهُهُ وَصِرَاطُهُ وَمِيْزَانُهُ، وَأَنَا الحَاشِرُ إِلَى الله، وَأَنَا كَلِمَةُ الله الَّتِي يُجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِق وَيُفَرَّقُ بِهَا الْمُجْتَمِع - أو قد تُقرأ: **وَأَنَا كَلِمَةُ الله الَّتِي يَجْمَعُ** - يجمعُ اللهُ - **بِهَا الْمُفْتَرِق وَيُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِع** - وسأعودُ إليها حينما نتحدَّثُ عن كسرِ عالمِ الكرَّة، عن كسرِ الحقائقِ كي تعود الأجناسُ إلى أجناسها.
وَأَنَا كَلِمَةُ الله الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِق وَيُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِع، وَأَنَا أَسْمَاءُ الله الحُسْنَى وَأَمْثَالُهُ العُلْيَا وَآيَاتُهُ الكُبْرَى، وَأَنَا صَاحِبُ الجَنَّةِ وَالنَّار أُسْكِنُ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّار - هذا هو مُلْكُهُم، مُلْكُهُم العظيم مُلْكُ الجنَّةِ ومُلْكُ الكرَّة - **وَإِلَيَّ تَزْوِيجُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّار وَإِليَّ إِيَابُ الخَلْقِ جَمِيعَاً، وَأَنَا الإِيَابُ الَّذِي يَؤُوبُ إِلَيهِ كُلُّ شَيءٍ بَعْدَ الفَنَاء وَإِلَيَّ حِسَابُ الخَلْقِ جَمِيْعَاً** - ويستمرُّ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يَقولُ ويَقولُ ويَقول، وهذا هُوَ عَلِيُّ القَولِ وهذا هُوَ قَولُ عليٍّ، وقَولُ عَلِيٍّ هو عَلِيُّ القَول.